

لاشأن لي بالمسؤوليات!..

براك : هل أنت مختلفة عن عامة النساء إلى حد أنك ليس لديك استعداد لواجبات؟

هيذا : أوه.. قلت لك اسكت!.. كثيراً ما يبدو لي أن هناك شيئاً واحداً في العالم لدي استعداد له.

براك : (يقترّب منها) هل لي أن أسألك ما هذا الشيء؟

هيذا : (واقفة تنظر إلى الخارج) أن أقتل نفسي من الملل..<sup>(56)</sup>.

وبالفعل فإن «هيذا» تنتحر في آخر المسرحية، وكان انتحارها حتماً لامفر منه، لأنها شخصية انتحارية بطبيعتها.

والذي يهمننا الآن - بعد أن وقفنا عند بعض النماذج النسوية التي نستطيع من خلالها أن نأخذ فكرة عن تصور «ابسن» للمرأة المثالية المضحية الوفية التي تجعل سعادتها قُرْباناً على مذبح زوجها مثلما فعلت «نورا» و«مسز ألفنج» و«مسز ستوكمان» - هو أن نشير إلى أن الحكيم يرسم لنا صورة المرأة المثالية على نحو ما يريد «ابسن» تماماً، وهذا ما يبدو لنا بكل وضوح في شخصية «ايزيس» و«شهرزاد» و«عنان» اللواتي يعتبرن بحق نماذج رائعة للتضحية والنضال من أحل الأزواج، كما سنرى فيما بعد.

ويلتقي الحكيم مع «ابسن» أيضاً في دعوة المرأة، إلى الالتزام بحدود أنوثتها وطبيعتها، وتحذيرها من التشبه بالرجل، وإنكار وظائفها الحيوية، ف «ابسن» يجعل نهاية «هيذا» التي تريد أن تكون مثل الرجال نهاية مأساوية، والحكيم هو الآخر يحمل حملة شعواء على النساء اللاتي يمتقنن الأمومة ويجرين في أثر الرجل، ويقلدنه في كل شيء<sup>(57)</sup>.

والراجح أن الحكيم متأثر إلى حد بعيد بأراء «ابسن» في المرأة.

(ب) برناردشو: من الملاحظ أن «برناردشو» يطرح في بعض كتاباته قضايا تتصل بعلاقة المرأة بالرجل. ونحن هنا نريد أن نتناول مسرحيتين من مسرحيات «شو»، إحداهما تعالج قضية الصراع بين الرجل العالم العبقرى، أو الفنان